من العلماء المتكلمين والقضاة والوزراء والامراء والولاة ما لا يحصيه الا الله فبعضهم تسلط عليه بالحبس وبعضهم بالتهديد والتشديد وبعضهم بعده بالقتل وبغيره من الرعب وبعضهم بالترغيب في الرياسة والمال وبعضهم بالنفي والتشريد من وطنه وقد خذله في ذلك اهل الارض حتى اصحابه العلماء والصالحون وهو مع ذلك لا يجيبهم الى كلمة واحدة مما طلبوا منه وما رجع عما جاء به الكتاب والسنة ولا كتم العلم ولا استعمل التقية بل قد اظهر من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واثاره ما دفع به البدع الخافية لذلك عالم بان به مثله العالم من نظر اليه ولهذا قال علماء الشام لما ظهر احمد ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم كما اظهره احمد يا حنبل فكيف يظن به انه كان يخاف هذه الكلمة التي لا قدر لها وايضا فمن اصوله انه لا يقول في الدين قولا مبتدعا فكيف بكلمة ما قالها احد قال فالمنتسبون الى السنة والحديث وان كانوا اصلح من غيرهم وفيهم من الخير ما لا يوجد في غيرهم فان السنة في الاسلام كالاسلام في الملل فكما انه يوجد في المنتسبين الى الاسلام ما لا يوجد في غيرهم من الخير فكل خير فهو في المسلمين اكثر وكل شر في المسلمين فهو في غيرهم اكثر فكذلك المنتسبة الى السنة قد يوجد فيهم من الخير ما لا يوجد في غيرهم وان كان في غيرهم خير فهو فيهم اكثر وكل شر فيهم فهو في غيرهم اكثر الى ان قال ويجب القطع بان كلام الادميين مخلوق ويطلق القول بذلك اطلاقا ولا يحتاج الى تفصيل بان يقال نظمه او تاليفه وغير ذلك وذلك لان كلام المتكلم هو عبارة عن الفاظه ومعانيه وعامة ما يوجد في كتاب الله وسنة رسوله وكلام السلف وسائر الامم عبر عنهم فيقال عن كلام الله وهو القرآن وهذا كلام الله وهذا كلام فلان فانه عنى بالقرآن تناول اللفظ والمعنى جميعا لشمولهما قال واما الائمة الوسط

الباقون

الباقون على الفطرة فيقولون لما بلغه المبلغ عن غيره واداه هذا كلام فلان لا كلامك وانما بلغته بقولك قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما خرج على قريش فقرأ الم غلبت الروم في الآية فقال هذا كلامك او كلام صاحبك فقال ليس هذا بكلامي ولا كلام صاحبي ولكنه كلام الله وفي سنن ابي داود من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول الا رجل يحملني الى قومه لا بلغ كلام ربي فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي عز وجل فبين ان ما يبلغه ويتلوه هو كلام الله لا كلام غيره وان كان يبلغه بافعاله وصوته والامم متفقون على هذا اذا سمعوا من يقرأ قصيدة او كلاما او قرآنا مسيلمة قالوا هذا كلام فلان وقوله فانه هو الذي انشأه قال وكذلك من اتبع آباءه الذين سلفوا من غير اعتصام بالكتاب والسنة فانه مما ذمه الله في كتابه في مثل قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا وفي قوله تعالى ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا الآية وكذلك من اتبع الظنون والاهوى معتقدا انها عقليات وذوقيات فهو ممن قال الله تعالى فيهم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس وانما يفصل بين الناس فيما تنازعوا فيه الكتاب المنزل من السماء والرسول قال الله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وقال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول الآية قال وقوله بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه الآية وقال ان الذين امنوا والذين هادوا الآية فاخبر سبحانه عن مضى ممن كان متمسكا بدينه حتى من اليهود والنصارى والصابئين وعد المؤمنين بعد مبعث محمد صلى الله عليه وسلم من جميع الامم ان من تلبس بهذه الخصال من سائر الامم وهي جماع الصلاح وهي الايمان بالله واليوم الآخر والعمل صالحا وهو اداء المامورات وترك المحظورات بان له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)